التأهّب لبناء حضارة إسلامية حديثة

دليل انعقاد مشيئة الله على نصرة الأمّة الإسلاميّة

"مسيرة الأربعين العظيمة" سنّةٌ حسنة تركها أهل البيت (سلام الله عليهم) واستمرّت طوال تاريخ الشّيعة وبات إحياؤها أحد رموز الشّيعة. خلال الأعوام التي تلت سقوط صدام واستبدال نظامه بنظام الحكومة الشعبيّة في العراق باتت هذه الحركة العظيمة تُعرف في العالم كواحدة من أكبر التجمّعات حول العالم ورغم المساعي من كلّ حدب وصوب للتعتيم عليها تحوّلت إلى رمز يتوهّج بنور الثقافة الحسينيّة ويغمر أرجاء العالم.

يمكن تحليل هذه المسيرة وهذا الحدث الكبير من عدّة جوانب لكن لا شكّ في أنّ إحدى الأبعاد العظيمة جدّاً لها هي دورها وتأثيرها في التعريف بمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وشخصيّة ومبادئ أبي عبدالله الحسين (عليه السلام). بتعبير آخر لقد جعلت ظاهرة مسيرة الأربعين التي تزداد عظمة عاماً بعد عام الإمام الحسين عالميّاً وجعلت شعوباً أكثر في العالم تتعرّف على هذه الحقيقة. وقد قال الإمام الخامنئي في لقاء أصحاب المواكب العراقيّين:

"لقد أصبح الأربعين عالمياً وسيكون أكثر عالمية في المستقبل، إنها دماء الحسين بن علي بعد 1400 عام تفور وتغلي وتتجدد يوماً بعد يوم وتزداد حياة يوماً بعد يوم. هذه هي رسالة عاشوراء التي تعالت من حنجرة أبي عبد الله وحنجرة زينب الكبرى (سلام الله عليهما) وهما بمنتهى الغربة والتوحد، واستغرقا ويستغرقا أجواء العالم اليوم." 2019/9/18

ما يُساهم في هذا الحضور والعالميّة هو الحاجة الموجودة لدى العالم المعاصر، العالم المليئ بالشقاء، والنزاعات والظلم؛ بيد أنّ الأساس في مسيرة الأربعين هو المحبّة، والودّ، والخدمة والمساواة ومن الطبيعي أن يسير الناس حول العالم بشوق الذين هم متعطّشون لهذه الحقائق إذا ما تعرّفوا على نبعها. واليوم مع وجود الأرضيّة التي أوجدتها مسيرة الأربعين العظيمة باتت الظروف مناسبة لتعريف العالم بحقيقة الإسلام وحقيقة التشيّع وأهل البيت (عليهم السلام).

نهج المقاومة | ٣

رواية الإمام الخامنئي لهزائم أمريكا المتتالية في المنطقة

الشّرق الأوسط الذي تحوّل إلى مقبرة لمخطّطات أمريكا

قبل حوالي المئة عام توصّل الاستعمار إلى هذه النتيجة بأنّه إذا أراد أن يكون له موطئ قدم في منطقة الشرق الأوسط وفي آسيا الشرقيّة ينبغي له أن يقضي على الإسلام؛ ومنذ ذلك الحين بدأت المخططات الاستعمارية ضدّ الإسلام. وإذا سألتم عن سبب مخالفتهم للإسلام، فسوف يكون الجواب بأنّ السبب كان معارضة الإسلام للظّلم والاستثمار والتجبّر على الخلائق والشعوب ولم تكن الحكومات والقوى العظمى في العالم قادرة على الاستمرار في الحياة دون ممارسة الظلم والاستثمار والتجبّر على الخلائق والشعوب. 1980/4/1 وجهاز الاستكبار يميل إلى الاستحواذ على منطقة الشرق الأوسط هذه، التي هي منطقة حساسة ومليئة بالثروات والحساسيات الجغرافيّة والاقتصاديّة المتنوعة، وأن يقبض عليها. ووسيلته هي إسرائيل الغاصبة؛ والصهاينة المسيطرون على فلسطين المحتلّة. هذا لبّ القضيّة. فكلّ هذه الحركات التي شهدتها المنطقة خلال هذه الأعوام -انطلاقاً من أحداث لبنان مروراً بأحداث العراق ووصولاً إلى أحداث فلسطين- يُمكن فهمها وتحليلها بهذه الرّؤية. ورأيتم كيف أنّه خلال حرب الثلاث وثلاثين يوماً قالت وزيرة خارجيّة أمريكا: هذه آلام ولادة شرق أوسط جديد! أي أنّه سيولد كائن جديد من هذه الأحداث هو الشرق الأوسط الذي تنشده أمريكا. 2009/1/8 ما الذي يعنيه تغيير خارطة الشرق الأوسط؟ هذا يعني بأنّ الصهاينة الظّالمين هم أداة بيد الاستكبار العالمي ويعملون على بسط سيطرته في المنطقة بحيث لا تكون في هذه المنطقة دولة أو حكومة أو قوّة أو شعب خارج قبضة استثمار الصهاينة. 2003/9/24

شهداؤنا

هذا العدد من نشرة خط حزب الله مُهدى للشهداء الذين لبّوا نداء فتوى المرجعيّة العليا وكافحوا الإرهابيين التكفيريّين الدواعش والجماعات المسلّحة الإرهابيّة وجاهدوا وبذلوا أرواحهم من أجل توفير الأمن للعراق؛ ومهّدوا الأرضية لإحياء مسيرة الأربعين بمنتهى العظمة.●

التأهّب لبناء حضارة إسلامية حديثة

"الناس في العالم، والشباب في العالم والشعوب غير المغرضة تخفق قلوبهم لمثل هذه الحقيقة. إذا جرى تعريف الإمام الحسين (عليه السلام) للعالم فسيكون ذلك تعريفاً للإسلام والقرآن. تطلق الدعاية والإعلام في الوقت الحاضر ضد الإسلام والمعارف الإسلامية بمئات الوسائل. ومقابل هذا الحراك العدائي لجبهة الكفر والاستكبار يمكن لحركة المعرفة الحسينية أن تتصدى بكل قوة وتقف وتُعرّف حقيقة الإسلام وحقيقة القرآن للعالم. منطق الحسين بن علي (عليهما السلام) هو منطق الدفاع عن الحق ومنطق الصمود والثبات مقابل الظلم والطغيان والضلال والاستكبار. هذا هو منطق الإمام الحسين، والعالم اليوم بحاجة لهذا المنطق." 2019/9/18

من جهة أخرى تعتبر هذه الخطوة فرصة أمام مساعي البؤر الاستكبارية العالمية ضدّ الإسلام والذين يجهدون لإظهار صورة بالغة الخشونة وكريهة للعالم حول الإسلام. والناس في العالم المعاصر الذين هم بعيدون عن الحقائق ومنغمسون في الحياة اليوميّة واللذّات والشهوات يستطيعون استناداً إلى ذواتهم الاجتماع حول وجود الإمام الحسين (عليه السلام) كما المغناطيس ويواصلوا مسار الخير والسعادة الخاصّ بهم.

والجانب الهامّ الآخر في مسيرة الأربعين هو إيجاد الوحدة؛ وفي الدرجة الأولى

الوحدة بين الشيعة ومختلف ملل الشيعة الذين يسعى الأعداء بقوّة لإشعال نار الخلافات بينهم، خاصّة بين الإيرانيّين والعراقيّين إذ أنّهم يدركون تأثير ودور وحدة الشيعة وتلاحمهم. وهم يعلمون أنّه لو اجتمع الشيعة ووضعوا خلافاتهم وقوميّاتهم جانباً فسوف يتحوّلون إلى مركز للطاقة وإلهام الآخرين وسوف تقع في العالم أحداث عديدة. فالأحداث التي شهدها العراق مؤخّراً والمساعي التي بذلتها وسائل الإعلام الإقليميّة وخارج الحدود الإقليميّة من أجل إثبات دور إيران في قمع العراقيّين شكّل إحدى النماذج على ذلك.

لكنّ هذه المسيرة لا تشكّل أرضيّة لوحدة الشيعة فقط بل إنّ مسيرة الأربعين والاهتمام بالإمام الحسين وتعاليمه الإنسانيّة والدقيقة سيُرسي الوحدة أيضاً بين المسلمين.

فاليوم الذي يشكّل فيه المسلمون يداً بيد الأمّة الواحدة ويتصرّفوا كجسد واحد سيكون يوم موت الاستكبار وانتهاء مؤامرته وهجومه ضدّ المسلمين المظلومين.

"يُعظّم الله تعالى فجأة حادثة مسيرة الأربعين بهذا الشكل ويبرزها هكذا. هذه آية إلهية عظمى وهي مؤشر إرادة إلهية على نصرة الأمة الإسلامية. هذا يدل على أن إرادة الله تعالى معقودة على نصر الأمة الإسلامية." 2019/9/18

والنقطة الأخيرة فيما يخصّ مسيرة الأربعين العظيمة هي دورها في إحداث حضارة إسلامية حديثة. ولقد أدرك المسلمون اليوم هذه الحقيقة أكثر من أيّ زمن مضى بأنّه يجب أن يكون لهم دور وتأثير بارز في مستقبل العالم وأن يجهدوا من أجل اكتساب مكانتهم الحقيقيّة. إذا أدركت سيول المشاة في الأربعين هذه الرسالة التاريخيّة في إحداث حضارة إسلامية حديثة وعملت من أجلها، وخطّطت، وتحدّثت مع بعضها ضمن إطار التواصل والتعامل الأربعيني وسعت من اجل إيجاد دورها في إحداث حضارة إسلاميّة حديثة؛ فسوف لن يكون ذلك اليوم بعيداً وسنشهد بسط الحضارة الإسلامية الحديثة ظلالها فوق العالم وستنعم الشعوب الحرّة بتلك النعمة "إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً".●

ظاهرة الأربعين الإلهية

"برزت خلال الاعوام الاخيرة ظاهرة فريدة ولم يسبق لها مثيل هي السير على الاقدام بين النجف وكربلاء او بعض المدن التي تبعد اكثر عن النجف حتى كربلاء، هذا الحراك هو حراك العشق والإيمان." 2015/11/30

تستعرض نشرة خط حزب الله في الانفوغراف التالي اهم ما ورد على لسان الإمام الخامنئي حول مسيرة الاربعين.

مكانة الأربعين التاريخيّة

كانت بداية العشق للتربة الحسينيّة ومرقد سيّد الشّهداء من يوم الأربعين. 2006/3/21
ذهاب جابر بن عبدالله وعطيّة بن سعد العوفي لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في الأربعين شكّل بداية حركة استمرّت على مدى القرون حتّى يومنا هذا. 2006/3/21
الأربعين شكّل انطلاقة لضخّ الجرأة لدى النّاس من أجل مكافحة الأجهزة الظالمة ونشر رسالة أهل البيت (عليهم السّلام). 2009/2/16
لقد خلّد التدبير الإلهي لأهل بيت الرّسول (ص) في الأربعين ذكرى النّهضة الحسينيّة حتّى الأبد. 1989/9/20

أهميّة مسيرة الأربعين

حركة مسيرة الأربعين المكلّلة بالعشق والإيمان هي حسنة ومن الشعائر الإلهيّة. 2015/11/30
في الظواهر التي تكون غير مدعومة بإعلام ودعاية، عادة ما تكون اليد الإلهية مشهودة أكثر من المواطن الأخرى. 2016/11/23
الأربعين حدثٌ وظاهرة إلهيّة وهي مسار عشق يترافق مع البصيرة. 2016/11/23
مسيرة الأربعين الحسينيّة واجتماع ملايين النّاس جنباً إلى جنب، صُنّفت على أنّها أكبر تجمّع في العالم. 2015/1/9
ظاهرة مسيرة الأربعين الفريدة هي حركة العشق والإيمان. 2015/11/30

نعمة الأربعين

ستكون [مسيرة] الأربعين إن شاء الله نعمة مستمرّة ومدعاة رفعة وعزّة وفخر للشعبين الإيراني والعراقي. 2016/11/23
لقد توهّم أعداء أهل البيت (عليهم السّلام) أنّهم سدّوا الطريق على هذا المسار لكن انظروا أيّ حركة عظيمة انطلقت! 2015/1/9
يحاولون في العالم أن لا يسمحوا لهذا النور القوي بأن يشاهد ويرى، لكنهم لا يستطيعون فهو نور سوف يرى ويكشف عن حقيقته. 2016/11/23
مسيرة الأربعين تشكّل نموذجاً للعلاقات الوديّة التي تربط بين الشّعبين العراقي والإيراني. 2015/11/24
حسن الضّيافة والكرم في استقبال زوّار أربعين الإمام الحسين من صفات الشعب العراقي المميّزة. 2015/6/17

دروس الأربعين

الدّرس الذي يُلهمنا إيّاه الأربعين هو أنّه ينبغي إبقاء ذكرى الشّهادة حيّة أمام دعايات العدوّ. 1989/9/20
عندما تقف الأجساد جنباً إلى جنب فسوف ينعكس حضورها على هذا النّحو، أيّ عزّة ستكون من نصيب الإسلام لو أنّ قلوب المسلمين تصافت مع بعضها ولم يوجّهوا الإهانات لبعضهم البعض. 2015/1/9

آداب الزّيارة

التفتوا في الزّيارة إلى حضور الإمام. 2004/3/25
فلتقرؤوا زيارات الأئمّة مثل زيارة الجامعة الكبيرة، وزيارة أمين الله و... 2004/3/25
زيارة الأربعين واحدة من أفضل وأعمق الزيارات من حيث المضمون التي وردت في الأئمّة (عليهم السلام)، فلتقرؤوها. 1989/8/2 | 1987/10/16
تحدّثوا إلى الإمام بلسان الزيارة الخاصّة به. 2015/11/30
تحدّثوا مع الأئمّة من أعماق القلب، كالذي يتحدّث مع والده العزيز عليه. 2015/11/30

شكر نعمة الأربعين

فلتشكروا ظاهرة مسيرة الأربعين. 2016/11/23
لطالما انطلقت مسيرة في الأربعين لكنّ هذا الحراك العظيم لأتباع أهل البيت (عليهم السلام) لم يكن مشهوداً، لقد منّ الله علينا بهذا ويجب أن نشكر الله. 2017/11/6
حافظوا في ذواتكم على تلك المعنويّات والحالات التي شاهدتموها وعشتموها في المسيرة. 2016/11/23
حافظوا على هذه الأخوة والمحبة والعطف والتوجّه للولاية والاستعداد للتعب وترجيح المشقة والجهد والمشي على الراحة والكسل. 2016/11/23

توجيه الشكر لشعب وحكومة العراق

نتقدّم من حكومة العراق التي أمّنت مقتضيات إقامة مسيرة الأربعين العظيمة، ومن الشعب العراقي العزيز الذي استضاف زوّار الإمام الحسين بهذا الإخلاص و هذا السّرور، ومن الشباب العراقي المناضل والحشد الشعبي والعاملين على توفير الأمن في هذه المراسم ومن مسؤولي العتبات في النجف وكربلاء بالشّكر من أعماق القلب. 2017/11/13

الشّرق الأوسط الذي تحوّل إلى مقبرة لمخطّطات أمريكا

بداية صفحة جديدة

الجمهورية الإسلامية لم تُخرج إيران من أيديهم وحسب، بل أبدت روحاً مقاومة وشجاعة- وسوف أتحدث عن هذا الجانب لاحقاً- أدت إلى تشجيع البلدان الأخرى. لاحظوا أنهم يقولون اليوم «الموت لأمريكا» في بلدان متعددة من هذه المنطقة وحتى خارج هذه المنطقة، ويحرقون العلم الأمريكي. لقد أثبت شعب إيران أنه قادر على المقاومة، وتعلّمت الشعوب الأخرى ذلك وخرج زمام الأمور من يد أمريكا... لاحظوا الآن أن نفس هؤلاء الذين كانوا يرفعون شعار الشرق الأوسط الكبير، ظلوا حائرين في قضية سورية، وقضية اليمن، وقضية العراق، وقضية فلسطين، وهم يرون الجمهورية الإسلامية السبب في كل هذا. 2015/3/20 لقد قدّمنا اليوم نموذجاً يُحتذى به للعالم الإسلامي؛ نموذج السيادة الشعبيّة الدينيّة، نموذج الاستقلال والعزّة الوطنيّة. لقد احتشد العالم الإسلامي اليوم -طوال خمس وعشرين عاماً- ضدّ أمريكا وها هي الشعوب تهتف بالموت لأمريكا. من كان يهتف سابقاً بالموت لأمريكا؟ من كان يهتف بهذا الهتاف غير الجمهوريّة الإسلاميّة وغير الشعب الإيراني؟ الجميع يهتفون اليوم بهذا الهتاف. 2004/6/21 لقد أدرك الجميع في العالم بأنّ ورقة دفتر الأحداث في الشرق الأوسط قد طُويت بانتصار حزب الله في لبنان والهزيمة الواضحة والفاضحة لإسرائيل في ميدان الحرب-حرب الثلاث وثلاثين يوماً- وقد بدأت صفحة جديدة. لقد هُزمت تلك السياسة والمخطّط الذي كان الأمريكيّون يرومون تنفيذه في منطقة الشّرق الأوسط. 2006/10/24

لقد باتت الجبهة المقابلة أضعف

فلسطين والانتفاضة الإسلامية وقيام الحكومة الفلسطينيّة والمسلمة، لبنان والانتصار التاريخي لحزب الله والمقاومة الإسلامية على الكيان الصهيوني المستكبر والدّموي؛ العراق وتأسيس حكومة مسلمة وشعبيّة على أنقاض نظام صدّام الملحد والدكتاتوري؛ انهزام وفشل كافّة مخطّطات أمريكا الاستكباريّة من أجل السيطرة على الشرق الأوسط؛ المآزق والاضطراب غير القابلة للعلاج داخل الكيان الصهيوني الغاصب؛ اتساع رقعة موجة المطالبة بالإسلام في غالبية أو كافّة دول المنطقة خاصّة بين الشباب والمفكّرين؛ التقدّم العلمي والتكنولوجي المبهر داخل إيران الإسلامية رغم الحظر والحصار الاقتصادي؛ انهزام حرب أمريكا الشعواء في المجالين السياسي والاقتصادي؛ الشعور بالهويّة بين الأقليّات المسلمة في غالبية الدول الأوروبيّة؛ كلّ هذه علامات واضحة على انتصار وتقدّم الإسلام في صراعه مع الأعداء في هذا القرن أي القرن الهجري الخامس عشر. 2008/12/7 يعلن الإمام الخميني في وصيّته أنّ الثورة ستنتشر؛ وسوف تقطع أيدي المستعمرين وتبعدها عن العالم الإسلامي. هذه نبوءة الإمام الجليل. عندما ننظر إلى المشهد اليوم، نرى أنّ هذا الأمر قد وقع. 2008/6/3

الجبهة المقابلة لنا ازدادت ضعفاً طوال هذه الأعوام. لو اعتبرنا أمريكا والكيان الصهيوني رمزين أساسيّين لهذه الجبهة، وقلنا إن الغرب يسير وراء هما فمن الواضح أنهم ازدادوا ضعفاً. الكيان الصهيوني اليوم أضعف بكثير مما كان عليه قبل عشرين سنة وثلاثين سنة. وقد ضعف الكيان الصهيوني بشدة بعد أحداث شمال أفريقيا ومصر. له مشاكله من الداخل، وله في الخارج مشاكل لا تنتهي. وأمريكا في الوقت الراهن ليست أمريكا زمن ريغان فقد تراجعوا إلى الوراء كثيراً. 2012/7/24 وفي المقلب الآخر نرى أنّ الظاهرة الثانية على العكس تماماً. إنّ جبهة المقاومة اليوم في أكثر أحوالها انسجاماً خلال الأربعين عاماً الماضية؛ في المنطقة وفي مواقع حتى خارج المنطقة. وهذا واقع. وفي الطرف المقابل هناك القوة الاستكبارية، القوة الاستكبارية لأمريكا وقوة الكيان الصهيوني المثيرة للفتن والخبيثة، والتي تدنّى مستواها وانخفض منذ أربعين عاماً وإلى اليوم. هذا ما ينبغي أن نأخذه في حساباتنا. 2019/06/04

إنّني أقول هذا بثقة تامّة: لا نزال في بداية الطريق، وقريباً سيتحقّق الوعد الإلهي الكامل، أي انتصار الحقّ على الباطل وإعادة بناء أمّة القرآن والحضارة الإسلامية الحديثة. 2008/12/7 ينبغي على كل مسلم في الوقت الحاضر أن يكون هدفه إيجاد حضارة إسلامية. هذا ما نريده اليوم. الشعوب الإسلامية لديها إمكانيات هائلة ولو تمت الاستفادة من هذه الإمكانيات والطاقات لبلغت الأمة الإسلامية ذروة عزتها. يجب أن نفكر بهذا، يجب أن نفكر بهذا، هدفنا النهائي إحداث حضارة إسلامية عظيمة... إذا تظافرت جهود وطاقات البلدان الإسلامية. طاقات العراق وطاقات إيران وطاقات البلدان الأخرى في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا، بعضها مع بعض وتلاقت والتحمت وتعاضدت هذه الأيدي عندئذ سوف تثبت الأمة الإسلامية ما معنى العزة الإلهية، وسوف تُعرض الحضارة الإسلامية العظيمة على مجتمعات العالم. ينبغي أن يكون هذا هو هدفنا ويمكن لمسيرة الأربعينية هذه أن تكون وسيلة فاعلة لتحقيق هذا الهدف.

2019/9/18 | ملاحظة: كل ما جاء بين علامة «» فهو من كلام سماحة الإمام الخامنئي (دام ظله)●

للاطلاع على آخر أخبار الإمام الخامنئي يُرجى زيارة موقع arabic.khamenei.ir الإعلامي أو الانضمام إلى مواقع التواصل الاجتماعي

فيس بوك: ar.khamenei.ir | اينستاغرام: ar.khamenei | تويتر: ar_khamenei

بضعة نقاط بخصوص عبر عاشوراء على لسان الإمام الخامنئي

لا تسمحوا للرّوح الثوريّة بالانزواء في المجتمع

أوّلاً؛ الارتداد الذي يهدّد المجتمع الإسلامي على الدّوام

لقد طرحنا فيما سبق قضيّة [عِبر عاشوراء] وفقاً للصّيغة التّالية، وهي: كيف أنّ المجتمع الإسلامي الذي التفّ حول الرّسول وأحبّه وآمن به وامتلأ بالدّين حبّاً وشغفاً، ونشأ وتنامى في ضوء الأحكام التي ستتحدّث لاحقاً عن شيء منها، وفيه من أدرك عصر رسول الله (ص)، كيف وصل به الحال بعد خمسين سنة أن يجتمع ويقتل سبط الرّسول بأبشع صورة ممكنة؟! وهل هناك ارتداد ونكوص وانحراف أشدّ من هذا؟!... هل إنّ كلّ مجتمع إسلامي معرّض للانسياق لمثل هذه الخاتمة؟ من الطبيعي أنّه إذا استعبر لا ينتهي لمثلها، ولكنّه إذا لم يستعبر فمن الممكن أن يتسافل إلى هذا الحدّ. هذه هي عِبر عاشوراء.

ثانياً، لقد صدّق النّاس دعايات النظام الظالم والفاسد

عندما ثار الإمام الحسين (عليه السلام)، كان هناك أشخاص قدّموا حفيد الرّسول، وابن فاطمة الزّهراء وابن أمير المؤمنين (عليهما السّلام) على أنّه خارج عن حكم الإمام العادل! من هو الإمام العادل؟ يزيد بن معاوية! لقد نجح أولئك في تقديم الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) كخارج [عن حكم يزيد]. حسناً؛ فليقل النظام الحكومي الظالم ما يحلو له. لماذا يصدّقه النّاس؟! لماذا يلتزم النّاس الصّمت؟! ما يثير هواجسي هو هذا الجانب من القضيّة ... هل أنّنا أشدّ صلابة وثباتاً من المجتمع في زمن الرّسول الأكرم وأمير المؤمنين؟! ما الذي علينا فعله كي لا يؤول الأمر إلى تلك الأوضاع؟ 1996/6/9

ثالثاً، عاملان للانحراف: الابتعاد عن الحسابات الإلهيّة واتّباع الشّهوات

لقد أعطى القرآن الجواب وحدّده للمسلمين في آفتين ومرضين، وهذه هي الآية: «فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصّلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّا.»

إذاً هناك عاملان هما أساس للضلالة والانحراف العام، أحدهما: الابتعاد عن ذكر الله والذي يتجلّى في الصّلاة والعبادة، والذي يعني الغفلة عن الله والمعنويّات وفصل الحياة عن المعايير المعنويّة، وإهمال الالتفات والإنابة إلى الله عزّوجل والذكر والدعاء والتوسّل وطلب التّوفيق منه، والتوكّل عليه وفصل الحسابات الإلهيّة عن الحياة.

والعامل الآخر: هو اتّباع الشّهوات والملذّات، وبعبارة واحدة: السعي وراء الدّنيا والاشتغال بجمع الثّروة والمال والوقوع فريسة للشهوات الدنيويّة، واعتبارها أساساً ومبدأً ونسيان الأهداف الحقيقيّة.

هذا مرضٌ رئيسي وخطير ويمكن أن نبتلي به نحن أيضاً، فلو أنّ الحالة المبدئية تزول أو تضعف عندنا وكلّ منا يفكّر بأن ينتزع حصّته من الغنيمة حتّى لا نختلف في دنيانا عن الآخرين، ويقول في نفسه إنّ الآخرين قد جمعوا لأنفسهم ويجب أن نذهب نحن أيضاً لنجمع لأنفسنا ونضع مصالحنا فوق مصالح المجتمع، فمن المحتّم حينئذٍ أن يصل بنا الحال إلى ذلك الوضع. 1992/7/13

رابعاً، تغيّر ماهيّة الخوارج من أنصار الحقّ

عندما يقوم الخوارج المناصرون للحقّ، أو غالبيّتهم السّاحقة في مجتمع ما، بتغيير الماهيّة بحيث لا تعود هناك أهميّة سوى لدنياهم؛ وعندما يصبحون مستعدّين للرّضوخ لسيادة الباطل ولا يتصدّون له ولا يناصرون الحقّ ولا يعرّضون حياتهم للخطر خوفاً من فقدان الرّوح، وخوفاً من فقدان المال ونقصانه، وخوفاً من فقدان المنصب والزّعامة، وخوفاً من الاستبعاد وخوفاً من الوحدة؛ حينها تحدث في العالم الإسلامي فاجعة استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) -بتلك الحالة- ... فلتنظروا اليوم إلى العالم الإسلامي وإلى مختلف الدّول الإسلاميّة والأرض التي تضمّ بيت الله الحرام ومدينة النّبي، ولتلاحظوا أيّ فسقة وفجرة يمسكون بزمام أمور الحكم والسّلطة هناك! ... لذلك تقولون في زيارة عاشوراء: «اَللّهُمَ الْعَنْ اَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.» نلعن في الدّرجة الأولى الذين وضعوا الحجر الأساس، والحقّ يقتضي هذا الأمر. 1996/6/9

خامساً، الاعتبار من عاشوراء يعني تقوية الرّوح الثوريّة

الثورة الإسلاميّة تعني بعث الإسلام من جديد وإحياء مبدأ {إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم}، فالثّورة الإسلامية جاءت لتحطيم هذا الترتيب العالمي الخاطئ وتنشئ مكانه ترتيباً جديداً. عندما يحكم شبيه الإمام؛ أي عندما تنقلب الأمور؛ وتنزوي الشهوات والسعي وراء الدّنيا، وعندما ينزوي الفساد والتبعيّة، وعندما تتفشّى التقوى والزّهد، وينتشر النقاء والنورانيّة، ويسود الجهاد والشفقة على سائر البشريّة، وعندما تأتي الرحمة والمروّة والأخوّة والإيثار والتضحية؛ أي عندما يحكم الإمام، فإنّ هذه القيَم هي التي سوف تُطرح للنّاس، وإذا حافظتم على هذه القيَم فسوف يبقى نظام الإمامة، وحينئذ لن يُؤتى بأمثال الحسين بن علي (عليه السلام) إلى المذبحة.

ولكن كيف إذا تخلّينا عن هذه الأمور؟ كيف إذا فقدنا الروحيّة؟ وكيف إذا انشغلنا بأمور الرفاهية الشخصيّة بدلاً من التوجّه إلى الوظيفة والتكليف والهدف الإلهي؟ كيف إذا أجبرنا الشاب التعبوي المؤمن والمخلص على الانزواء وهو لا يريد منّا سوى تهيئة ساحة يجاهد بها في سبيل الله، وسلّطنا على الأمور أفراداً ذوي وقاحة وجشع وطمّاعين خبثاء؟ في هذه الحالة سيتبدّل كلّ شيء.

فلو كانت الفترة الفاصلة بين رحلة النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) وشهادة فلذة كبده في صدر الإسلام خمسين سنة فمن الممكن أن تكون هذه الفترة أقصر بكثير في زماننا هذا، وترتقي الفضائل وأصحاب الفضيلة على المقاصل بسرعة أكبر.

يجب أن لا نسمح بوقوع أمر كهذا، يجب أن نواجه الانحراف الذي قد يفرضه أعداؤنا علينا، ويجب أن لا نسمح بانزواء الرّوح الثوريّة وأبناء الثورة في المجتمع؛ هذا هو الاعتبار من عاشوراء. 1992/7/13